غاية محصورة وصاعدا بيننا اول كل ما لا يمكن الارتفاع اليه من الاعداد وزاد بعضهم في
الحد من جهة واحدة ليخرج تناول العدد بطريق العطف في نحو قام زيد وعمرو وكر وخالد
فان هذا اللفظ يتناول الكثرة من جهة العطف وهي مختلفة فان المعطوف غير
المعطوف عليه بخلاف نحو قام الفقهاء فانه يدل على جماعة دلالة واحدة والمحققون
على ان للعموم صيغ تخصه **والفاظه** اي الفاظ العام الموضوعة له **اربعة الاول**
الاسم الواحد المعرف بالالف واللام فانه للعموم ما لم يتحقق عهد لتبادره الى الذهن
ولجواز الاستثناء نحو قوله تعالى ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا ونقل عن
المصنف انه لا يكون للعموم اذا لم يكن واحده بالتاء كالماء وقال الرازي انه للجنس
ما لم تقم قرينة على العموم كالاية المتقدمة فان قلت اذا حلف بالطلاق وحنث لا يقع
عليه غير واحدة وكان مقتضى العموم وقوع الثلاث فالجواب ما قاله الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام وهو ان هذه يمين روعي فيها الوف لا موضوع اللغة ولجاب السبكي
بان الطلاق حقيقة واحدة وهي قطع عصمة النكاح وليس له افراد حتى يقال انها
تتعدد في العموم ولكن مراتبه مختلفة فاذا لم يذكر الثلاث ولا نواها لم تحمل الا على
اقل المراتب **والثاني الجمع المعرف بالالف واللام** نحو قد افلح المومنون وسوافيه جمع
السلامة والتكسير وقال سيبويه ان جمع السلامة للقلة وهو من الثلاثة الى
العشرة محمول على الكثرة ونقل عن المصنف ان الجمع المحلى باللام اذا احتمل العهد وهو
متردد بينه وبين العموم حتى تقوم قرينة اما اذا تحقق عهد صرف اليه جزما
قيل وعموم المفرد غير عموم الجمع فالاول يعم المفردات والثاني يعم الجموع لان ال دخلت
على جمع وهي تعم افراد ما دخلت عليه وقيل افراده احاد بدليل صحة استثناء الواحد
منه نحو جاء الرجال الا زيدا ولو كان معناه جاء كل جمع من جموع الرجال لم يصح الا
ان يكون منقطعا **والثالث الاسماء المبهمة** اي الشرطية او الاستفهامية **ايمن**
يعقل عام **فيمن يعقل** مثاله من دخل داري فهو امن ولو قال فيمن يعلم لكان احسن
الباري تعالى وتقدس نحو قوله تعالى ومن لستم له برازقين **وما عام فيما لا يعقل**
نحو ما جاني منك رضيت به الا ان يكون نكرة موصوفة نحو مررت بما يعجب لك اي
شيء او تعجبية نحو ما احسن زيدا فلا يعم **واي عام في الجميع** من العاقل وغيره

نحو

نحو اي عبيدي دخل الدار فهو حر واي شيء نابني اتجات اليك ولا بد من تقييدها
بالاستفهامية او الشرطية او الموصولة لتخرج نحو مررت برجل اي رجل تعني كامل
والحال نحو مررت بزيد اي رجل بالفتح اي تعني كامل ايضا ومنادى نحو يا ايها
الرجل فانها لا تفيد العموم ومثل اي العامة كل وجميع **واين عام في المكان** خاصة
نحو اين تجلس اجلس **ومتى عام في الزمان** نحو متى شئت جيئتك وقيد ابن
الحاجب ذلك بالزمان المبهم قال الاسنوي لم ار هذا الشرط في الكتب المعتمدة
وما عام في الاستفهام نحو ما تطلب فيفيد العموم في المستفهم عنه **والجزاء**
نحو ما تعمل تجز به وفي نسخة والخبر بدل جزا ونسبت الى التصحيف وحملها بعضهم
على صورة وهي ما اذا قال شخص لاخر ما صنعت فقال المخاطب ما صنعت فما
الاولى عامة في الاستفهام وما الثانية عامة في الاخبار عما صنع فقد وقعت ما
عامة في الخبر **وغيره** اي غير ما ذكر وهو الاستفهام والجزاء نحو ما جاني من احد
فتكون ما عامة في النفي وما النافية والاستفهامية حرف والخبرية اسم موصول
والرابع لا في النكرات وكذا ما نحو لا رجل في الدار والمراد النكرة المنونة ليدخل
المطلق سواء باشرها النفي نحو ما احد قائم او باشر عاملها نحو ما قام احد واستثنى صاحب
التلخيصات سلب الحكم عن العموم كقولنا ما كل عدد ويجاب ان هذا ليس من باب
عموم السلب اي ليس حكما بالسلب على كل فرد والا لم يكن فيه رفع وذلك سلب الحكم
عن العموم **كقولك لا رجل في الدار والعموم من صفات النطق ولا يجوز**
دعوى العموم في غيره اي في غير المنطق **من الفعل وما يجري مجراه** اي
مجري الفعل مثال الفعل حديث انس كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الصلاتين في
السفر رواه البخاري فانه لا يعم جمع التقديم والتاخير ولا السفر الطويل والقصير فانه
انما يقع في واحدة منهما ومثال الجاري مجري الفعل قضاوه صلى الله عليه وسلم بالشفعة
للجار رواه النسائي فانه لا يعم كل جار لاحتمال خصوصية في ذلك الجار وقد تستعمل
كان مع المضارع للتكرار كما في قوله تعالى في قصة اسماعيل وكان يامر اهله بالصلاة
والزكاة وقولهم كان حاتم يكرم الضيف وعلى ذلك جرى العرف والمختار عند ابن الحاجب انه
يقال هذا المعنى عام ويصدق حقيقة كما في الالفاظ **فصل والخاص يقابل**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)